الأمم المتحدة

A/57/741–S/2003/225

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
26 February 2003
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة السابعة والخمسون
البندان ٣٦ و ١٦٠ من جدول الأعمال
الحالة في الشرق الأوسط
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

مجلس الأمن
السنة الثامنة والخمسون

رسالة مؤرخة ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٣ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

قام الإرهابيون الفلسطينيون على مدى الأيام العديدة الماضية بتصعيد هجماتهم العشوائية بالصواريخ ضد المدن والقرى الإسرائيلية. ففي يوم الأربعاء الماضي، ١٩ شباط/فبراير، أطلقت من قطاع غزة أربعة صواريخ من طراز قسام على مدينة سديروت الواقعة في جنوب إسرائيل، التي تكرر تعرضها لنيران الصواريخ منذ أن بدأ الإرهابيون استخدام هذه الأسلحة منذ عامين تقريبا. وقد سقط أحد هذه الصواريخ عند مدخل مصنع محلي، مما أدى إلى إحداث انفجار عنيف أصيب من جرائه رجل يبلغ من العمر ٤٣ سنة ونزلت أضرار مادية جسيمة بالمصنع. واستمرت هذه الهجمات في مساء اليوم التالي، فسقط صاروخان إضافيان في سديروت وآخر في مستوطنة نتساريم. ثم أطلق وابل آخر من الصواريخ يوم الأحد، فسقط أحدها في منطقة صناعية لا تبعد كثيرا عن مبنى بلدية سديروت.

وقد أطلق على المدن والقرى الإسرائيلية التي يقطنها المدنيون على مدى الأشهر الخمسة الماضية نحو ٢٢٠ صاروخا من صواريخ قسام وقذيفة من قذائف الهاون، مما أدى إلى ترويع السكان المحليين، وإحداث أضرار هيكلية، وإصابة العديد من المدنيين. ولولا الحظ فقط لكانت الإصابات الإسرائيلية قد بلغت مستويات كارثية. وقد توعدت منظمة حماس الإرهابية، التي ادعت بكل فخر مسؤوليتها عن الهجمات التي وقعت في الأسبوع الماضي والتي تعمل علانية من أراضي السلطة الفلسطينية، بمواصلة هذه الهجمات. ففي بلاغ أصدره

260203 260203 03-25974 (A)
0325974

الجناح العسكري لهذه الجماعة، أقسمت حماس قائلة ''سنواصل جهادنا ومقاومتنا حتى نطهر آخر شبر من تراب فلسطين المقدس. وجهادنا هذا ليست غايته إلا النصر أو الشهادة.''

وفي هجوم منفصل وقع صباح يوم الأحد، أطلق أحد الإرهابيين الفلسطينيين النار على الرقيب دورون ليف، وعمره ١٩ سنة، وهو يجلب الشاي لبعض الجنود الآخرين، فأرداه قتيلا. وقد أُطلق الرصاص على الرقيب ليف من الخلف على يد أحد القناصين من مسافة لا تزيد عن بضعة مئات من الأمتار. وادعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن هذا الهجوم.

وتأتي الهجمات الآنفة الذكر بالإضافة إلى الجهود التي لا تكل التي يبذلها الإرهابيون الفلسطينيون للتسلل إلى إسرائيل وتنفيذ هجمات تؤدي إلى مصرع المزيد من المدنيين الإسرائيليين. ففي الأيام الأخيرة، أحبطت القوات الإسرائيلية عشرات الهجمات، وألقت القبض على العديد من الإرهابيين المطلوبين، وقامت بتدمير العديد من مختبرات صنع المتفجرات ومخازن الأسلحة التي تحتوي على مئات الكيلوجرامات من المتفجرات، وعشرات من المخارط المستخدمة في تصنيع الهاونات وصواريخ القسام، والعشرات من الأجهزة المتفجرة وعشرات من الزجاجات والأوعية التي تحتوي على مختلف المواد الكيماوية. ولا شك أن تدابير مكافحة الإرهاب هذه قد أنقذت أعدادا لا تُحصى من أرواح الأبرياء.

وعلى الرغم من التهديد المستمر بشن هجمات على المدنيين الإسرائيليين، والضرورة القصوى لاتخاذ إجراءات استباقية بشأنها، فإن إسرائيل ما زالت تبذل جل وسعها لكفالة أن تكون التدابير التي تتخذها لمكافحة الإرهاب متناسبة مع الوضع وموجهة نحو القضاء على التهديد الذي يتعرض له السكان المدنيون من جانب المنظمات الإرهابية، الأمر الذي كثيرا ما يُعرِّض أفرادها لمخاطر جسيمة. ومما يجعل هذه المهمة غاية في الصعوبة والتعقيد لجوء الجماعات الإرهابية بشكل منهجي، وفي انتهاك خطير للقانون الإنساني الدولي، إلى الأسلوب الإجرامي المتمثل في تمركز هذه الجماعات ومستودعات الأسلحة التي تستخدمها وسط المناطق التي يسكنها المدنيون، ويشمل هذا أسلوب شن الهجمات الإرهابية بالذخيرة الحية من مساكن المدنيين ومن المساجد والمستشفيات والمدارس، وبالقرب منها. وتؤكد إسرائيل من جديد أهمية إدانة هذا الأسلوب الإجرامي الأثيم الذي يعرِّض المدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء للخطر، وأهمية تحميل المجرمين المشاركين في هذه الأعمال المسؤولية عن هذا.

وتُلقي إسرائيل على القيادة الفلسطينية بمسؤولية هذه الحملات الإرهابية المستمرة التي تتعمد استهداف المدنيين الإسرائيليين. فبدلا من أن تقوم القيادة الفلسطينية بالوفاء بالالتزامات التي تعهدت بها بموجب القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن والالتزامات التي وقَّعت عليها مع

إسرائيل، تواصل هذه القيادة استخدام سلطتها ونفوذها في دعم وتشجيع أعمال العنف هذه ضد المدنيين الأبرياء. وهذا التقاعس من جانب القيادة الفلسطينية عن اتخاذ أدنى حد من الخطوات اللازمة لقمع الهياكل الأساسية الإرهابية الموجودة في الأراضي الفلسطينية هو بالتحديد ما يدفع إسرائيل إلى العمل من أجل حماية مواطنيها من تهديد الإرهاب الدائم.

ولا يستطيع أي بلد أو يملك أن يتحمل تعرض سكانه المدنيين لنيران الصواريخ العشوائية بشكل مستمر. فمجرد سقوط صاروخ واحد على مدرسة أو مركز للتسوق كان يمكن أن يؤدي إلى فاجعة حقيقية. وبالتالي فإن التدابير التي تتخذها إسرائيل لمكافحة الإرهاب ستظل جانبا لا غنى عنه من جوانب ممارسة حقها في الدفاع عن النفس ما دامت القيادة الفلسطينية مصرة على التخلي عن مسؤولياتها المتعلقة بمكافحة الإرهاب، وعلى تمجيد مقترفي هذا الإرهاب باعتبارهم من ''الشهداء'' وليس من القتلة. وفي سبيل إحلال السلام لصالح جميع الشعوب في المنطقة، تهيب إسرائيل بالمجتمع الدولي أن يؤكد مجددا رفضه الواضح والكامل للأساليب الإرهابية، وأن يستخدم سلطته ونفوذه لإجبار القيادة الفلسطينية والأنظمة القائمة في المنطقة، التي ترعى الإرهاب وتحرض عليه، على وقف جميع أعمال العنف والإرهاب، عملا بالقانون الدولي والاتفاقات الموقعة.

وأقدم هذه الرسالة إلحاقا بالرسائل العديدة التي تعرض تفاصيل حملة الإرهاب الفلسطيني التي بدأت في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، وتوثق الاستراتيجية الإرهابية الإجرامية التي ينبغي تحميل الإرهابيين ومساندهم المسؤولية الكاملة عنها.

وأكون ممتنا لو عملتم على تعميم نص هذه الرسالة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الدورة السابعة والخمسين للجمعية العامة، في إطار البندين ١٦٠ و ٣٦ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى آيات تقديري.

(توقيع) دان **غيلرمان**
الممثل الدائم

صاحب السعادة، السيد كوفي عنان
الأمين العام
للأمم المتحدة
نيويورك